Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

وحولك ركابون للهول عاقروا كئوس الردى من دار عين وحتّرِ
إذا رشقوا بالنار لم يك رشقهم ليقلع إلا عن شِواءٍ مقسَّر
صدمت بهم صُهْبَ العثانين دونهم ضراب كإيقاد اللظى المتسعّر
يسوقون أسطولا كأن سفينه سحائب صيف من جَهام وممطر
كأن ضجيج البحر بين رماحهم إذ اختلفت ترجيع عَوْدٍ مُجَرجرِ
تقارب من زحفهمُ فكأنما تؤلّف من أعناق وحسن مِنَفَّرِ
فما رمت حتى أجلت الحرب عن طُلى مقطعة فيهم وهام مطيَّر
على حين لا نقْعٌ يطوِّحه الصبا ولا أرضُ تلفَى للصَّريع المقَطَّر

وتدلنا هذه القصيدة على أن الأساطيل العربية كان لها وجود مؤثر فى البحر الأبيض المتوسط ، فقد شق العرب مياهه بأساطيلهم وسفنهم وأقاموا على شواطئه الترسانات البحرية . وخاضوا الحروب الدينية لنشر الدين الإسلامى ، وشنوا نوعًا آخر من الحروب التأديبية ضد سفن القراصنة الغربيين الذين كانوا يهاجمون السفن التجارية العربية وينهبونها . وحين جاء القرن التاسع الميلادى كان العرب هم القوة المسيطرة فى البحر الأبيض وفتحوا جزره الكبرى مثل صقلية وسردينيا وكورسيكا وجزر الباليار حتى استولوا على معظم جزر البحر المتوسط . وقد أضافت خلافة قرطبة العربية فى الأندلس بترسانتها وأساطيلها المزيد من القوة البحرية العربية فى البحر المتوسط ، فاتفق اهتمامها بالبحر مع الخط الاستراتيجى للدولة الأموية فى الامتداد عبر البحر ، وإقامة دولة عربية إسلامية قوية تجمع بين الأرض والبحر ، وتسيطر على البحر المتوسط وشواطئه وجزره . غير أن هذا الخط الاستراتيجى البحرى انتهى بنهاية الدولة الأموية وسقوط خلافة قرطبة ، ومجىء الدولة العباسية ، التى استهدفت الامتداد الآسيوى واستبعدت الفتوحات البحرية ، هذا من جهة ، ومن جهة أخرى فإن اشتداد النزاع البحرى بين الأندلسيين والفاطميين أضعف الوجود العربى فوق مياه البحر المتوسط ، فى وقت كانت أوربا المسيحية تستيقظ وتنشئ الترسانات والأساطيل البحرية لترد على التحدى العربى القوى فى البحر المتوسط . غير أن سقوط خلافة قرطبة وتوزيعها بين ملوك الطوائف ، لم ينه الدور العربى فى البحر الأبيض ، إذ توزع أسطول قرطبة أيضاً على ممالك الأندلس فى أوائل القرن الخامس